

قراءة تفسير أضواء البيان (400) - الأعراف (110) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى قال انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين - 00:00:03

لم يبين هنا في سورة الاعراف الغاية التي انظره اليها وقد ذكرها في الحجر مبينا ان غاية ذلك الانذار هو يوم الوقت المعلوم لقوله في سورة الحجر وصاد انك من المنظرين - 00:00:29

إلى يوم الوقت المعلوم وقد طلب الشيطان الانظار إلى يوم البعث وقد اعطاه الله الانذار إلى يوم الوقت المعلوم وأكثر العلماء يقولون المراد به وقت النفخة الاولى والعلم عند الله تعالى - 00:00:52

قوله تعالى ولا تجد اكثراهم شاكرين هذا الذي ذكر ابليس انه سيوقعبني ادم فيه قاله ظنا منه انهم سيطعونه فيما يدعوهم اليه حتى يهلكهم وقد بين تعالى في سورة سباء - 00:01:14

ان ظنه هذا صدق فيهم في قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الاية كما تقدمت الاشارة اليه قوله تعالى قال اخرج منها مذئوما مدحورا لمن تبعك منه لاملاً جهنم منكم اجمعين - 00:01:37

بين في هذه الاية الكريمة انه قال لابليس اخرج منها في حال كونك مذئوما مدحورا والمذنوم المعيب او المنقوت والمدحور المبعد عن الرحمة المطرود وانه اوعده بملئ جهنم منه وممن تبعه - 00:02:00

واوضح هذا المعنى في ايات اخرى كقوله تعالى قال فالحق والحق اقول لاملاً جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قوله قال اذهب فمن تبعك منهم ان جهنم جزاؤكم جزاء مغفورة - 00:02:22

واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشارکهم في الاموال والالهاد. واعدهم وما يعدهم الشيطان لا غرورا وقوله فكببوا فيها هم والغاوون وجند ابليس اجمعون. الى غير ذلك من الآيات - 00:02:44

قوله تعالى يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان ما اخرج ابويكم من الجنة حذر تعالى في هذه الاية الكريمة بني ادم ان يفتنهم الشيطان كما فتن ابويهم وصرح في موضع اخر - 00:03:07

انه حذر ادم من مكر ابليس قبل ان يقع فيما وقع فيه ولم ينجه ذلك التحذير من عدوه وهو قوله تعالى فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى - 00:03:27

قوله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنـا عليها ابائـنا الاـية ذـكر تـعالـى بهذه الاـية الكـريـمة انـ الـكـفار اذا فـعلـوا فـاحـشـة اـسـتـدـلـوا عـلـى اـنـهـاـ حقـ وـصـوابـ بـاـنـهـمـ وـجـدـواـ اـبـاءـهـمـ يـفـعـلـونـهاـ وـانـهـمـ ماـ فـعـلـوـهاـ - 00:03:50

الـاـ لـانـهـ صـوابـ وـرـشـدـ وـبـيـنـ فيـ مـوـضـعـ اـخـرـ اـنـ هـذـاـ وـاقـعـ مـنـ جـمـيعـ الـاـمـمـ وـهـوـ قـولـهـ تـعالـىـ وـكـذـلـكـ ماـ اـرـسـلـنـاـ مـنـ قـبـلـكـ فـيـ قـرـيـةـ مـنـ نـذـيرـ الـاـ قـالـ مـتـرـفـوـهـاـ اـنـ وـجـدـنـاـ اـبـائـنـاـ عـلـىـ اـمـةـ - 00:04:15

وـاـنـاـ عـلـىـ اـثـارـهـمـ مـقـتـدـوـنـ وـرـدـ اللـهـ عـلـيـهـ هـذـاـ التـقـلـيدـ الـاعـمـيـ فـيـ اـيـاتـ كـثـيرـةـ كـقـولـهـ اوـ لـوـ كـانـ اـبـاؤـهـمـ لـاـ يـعـقـلـوـنـ شـيـئـاـ وـلـاـ يـهـتـدـوـنـ وـقـولـهـ اوـ لـوـ كـانـ اـبـاؤـهـمـ لـاـ يـعـلـمـوـنـ شـيـئـاـ وـلـاـ يـهـتـدـوـنـ - 00:04:37

وـقـولـهـ قـالـ اـولـوـ جـتـتـكـمـ بـاـهـدـىـ مـاـ وـجـدـتـمـ عـلـىـ اـبـاءـهـمـ وـقـولـهـ اـنـهـمـ فـهـمـ عـلـىـ اـثـارـهـمـ يـهـرـعـوـنـ عـلـىـ غـيرـ ذـكـرـ

الآيات قوله تعالى كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلاله - 00:05:00

في هذه الآية الكريمة للعلماء وجهان من التفسير الاول ان معنى كما بدأكم تعودون اي كما سبق لكم في علم الله من سعادة او شقاوة فانكم تصيرون اليه من سبق له العلم بانه سعيد - 00:05:25

صار الى السعادة ومن سبق له العلم بانه شقي صار الى الشقاوة ويدل لهذا الوجه قوله بعده فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلاله وهو ظاهر كما ترى ومن الآيات الدالة عليه ايضا - 00:05:46

قوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقوله ولذلك خلقهم الآية اي ولذلك الاختلاف الى شقي وسعيد خلقه الوجه الثاني ان معنى قوله كما بدأكم تعودون اي كما خلقكم اولا ولم تكونوا شيئا - 00:06:06

فانه يعيدهم مرة اخرى ويعينكم من قبوركم احياء بعد ان متم وصرتم عظاما ربما الآيات الدالة على هذا الوجه كثيرة جدا كقوله كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا الآية - 00:06:30

وقوله وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده الآية وقوله قل يحييها الذي انشأها اول مرة الآية وقوله يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعد فانا خلقناكم من تراب - 00:06:51

الى غير ذلك من الآيات وقد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك انه قد يكون في الآية وجهان وكل واحد منها حق ويشهد له القرآن فنذكر الجميع لأن كله حق - 00:07:08

والعلم عند الله تعالى قوله تعالى انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون بين تعالى في هذه الآية الكريمة ان الكفار اتخاذوا الشياطين اولياء من دون الله - 00:07:26

ومن تلك الموالاة طاعتهم لهم فيما يخالف ما شرعه الله تعالى ومع ذلك يظنون انفسهم على هدى وبين في موضع اخر ان من كان كذلك فهو اخسر الناس عملا والعياذ بالله تعالى - 00:07:46

وهو قوله جل وعلا قل هل نبهكم بالاخرين اعمالا الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال المؤلف رحمة الله تنبئه هذه النصوص القرآنية تدل على ان الكافر لا ينفعه ظنه انه على هدى - 00:08:05

لان الادلة التي جاءت بها الرسل لم تترك في الحق لبسوا ولا شبهة ولكن الكافر لشدة تعصبه للكفر لا يكاد يفكر في الادلة التي هي كالشمس في رابعة النهار دجاجا في الباطن وعنادا - 00:08:30

فلذلك كان غير معذور والعلم عند الله تعالى ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر. والى لقاءنا القادم ان شاء الله استودعك الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبركاته - 00:08:50